وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة القادسية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

# تبادل المدركات
# في ديوان
# ثقوب في أجنحة الفراشات
## للشاعر كريم الخياط

بحث تقدمت به الطالبة

فرح عبد الستار عباس

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة القادسية وهو جزء من
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

اشراف

أ.م.د. وسام محمد منشد

١٤٣٩هـ ٢٠١٨ م

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صدق الله العلي العظيم

يوسف / ٧٦

# الإهداء

إلى أبي وأمي

فانا هنا الان بفضل شيب ابي وعيني أمي ....

الى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء ..... اخوتي

فانتم اخوتي وقلبي

# الشكر والتقدير

- الى استاذي المشرف الدكتور وسام محمد منشد...
- الى من كان له الدور الكبير في مساندتي لاعداد هذا البحث الدكتور كريم الخياط
- الى اشخاص لن انساهم ولهم مكان في قلبي
- وجُل احترامي الى ذلك المقعد المتسخ الذي يحمل كل ايامنا النظيفة

الباحثة

# المحتويات


المقدمة ..... ١

التمهيد ..... ٢

مفهوم الصورة في اللغة والأصطلاح ..... ٢

الصورة لغة : ..... ٢

الصورة اصطلاحا :..... ٢

تبادل المدركات في شعر كريم الخياط..... ٥

التشخيص : ..... ٦

التجسيد :..... ٧

التجسيم :..... ٨

الخاتمة ..... ١٠

المصادر والمراجع..... ١١

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ،،،،، اما بعد:

قد اخترت البحث (تبادل المدركات في ديوان ثقوب في اجنحة الفراشات للشاعر كريم الخياط ) لأهمية هذا البحث لقربه من توجهاتي واهتماماتي بالشعر الحديث والحداثة واردت ان اكتب في هذه الظاهرة بسبب تعلقي بالظواهر الادبية الحديثة .

فجاء البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وقائمة بأسماء المصادر والمراجع، إذ تناولت في المبحث الاول مفهوم الصورة لغة واصطلاحا.

ويتناول المبحث الثاني ظاهرة تبادل المدركات بما فيها من تشخيص وتجسيم وتجسيد .

واعتمد البحث على عدة مصادر اهمها ديوان الشاعر وكتاب الصورة الفنية في شعر ابي تمام ومعجم لسان العرب ،والصورة الفنية في شعر الاعشى وكتاب الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور وغيرها.

واشكر الله – سبحانه وتعالى – الذي اعانني ووفقني على اكمال هذا الجهد ،ثم اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي المشرف الاستاذ وسام محمد منشد الذي لم يأل جهدا في تقديم النصح لي طيلة كتابة البحث ،واخر دعواتي ان الحمد لله رب العالمين وما توفيقي الا من عند الله العزيز الحكيم .

# التمهيد

## مفهوم الصورة في اللغة والاصطلاح

**الصورة لغة** :

نقل ابن منظور في لسان العرب [١] عن ابن سيدة قوله ان الصـــورة فـــي الشكل وان جمعها صور بضم الصاد او صِور بكسر الصاد وصورٌ ،وقد صـــورهُ فتصور كما نقل عن الجوهري قوله ان الصور بكير الصاد لغة في الصور جمـــع صورة ، وتصورت الشيء : توهمت صورته ،فتصور لي .

**والتصاوير** : التماثيل

وقد نقل عن ابن اثير انه قال ان الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته وصوره الفعل كذا وكـــذا اي هيئته ، وصورة الامر كذا وكذا اي صفته .

**الصورة اصطلاحا** :

لعل الصورة اكثر الموضوعات التي شغلت النقاد والباحثين اذ ان الصـــورة الشعرية هي البؤرة التي يرتكز عليها النص الشعري وقـــد تعـــددت التعريفـــات للصورة ، فها هو الجرجاني يعرف الصورة : بانها تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي ندركه بأبصارنا ، ويضيف الجرجاني : ويكفيك قول الجاحظ : (وانمـــا الشعر صياغة وضرب من التصوير) [٢]

---

١ ) معجم لسان العرب ، ٤٧٣/٤

٢ ) دلائل الاعجاز ،٥٠٨

والصورة في النص الشعري تشبه سلسلة من المرايا موضوعة من زوايا مختلفة ولكنها صور سحرية وهي لا تعكس الموضوع فقط بل تعطيه الحياة والشكل ففي مقدورها ان تجعل الروح مرئية للعيان [١].

ويعرف سيسل دي لويس الصورة بقوله (الصورة رسم قوام الكلمات ممزوجة بشيء من الاحساس والعاطفة ، ومقدار قوة الصورة وتأثيرها بمقدار توقفها مع الحوار العاطفي [٢] .

ان الصورة الشعرية واحدة من اهم الادوات التي يستخدمها الشاعر في بناء القصيدة وتجسيد الابعاد المختلفة لرؤيته الشعرية ، فبواسطة الصورة يشكل الشاعر احاسيسه وافكاره وخواطره في شكل فني محسوس وبواسطتها يصور رؤيته الخالصة للوجود والعلاقات الخفية بين عناصره ، وهنا لابد من الاشارة منذ اقدم عصور الشعر والشعر العربي القديم حافل بالصور الشعرية التي استخدمها الشعراء في تجسيد احاسيسهم ومشاعرهم لكن الاختلاف في طبيعة تشكيل الصورة في العصر الحديث ، ولعل المتشابه هي اكثر العلاقات بين عناصر الصورة شيوعا في القصيدة العربية القديمة[٣] واذا كانت الصورة قديمة قدم الشعر فان الاختلاف يكمن في طريقه تشكيل الصورة وعلاقات عناصرها مع بعضها البعض

وان من مقومات الشعر الاصيلة الصورة الفنية فلا شعر ، ان خلا من الصورة الجميلة التي تستطيع ان تنتقل للمتلقي جمالية الابداع الشعري حيث تصنعه بأسلوب يستعذبه وصورة تروق له ، يخلقها الشاعر من خلال (تفكيك الواقع وتشكيله في مخيلته تشكيلا لحمته الحواس الخمس وسداه )[٤] فينتقل الواقع الخارجي الى ادراك السامع بعد ان يصوغه الشاعر صياغة تعتمد اسلوبا فنيا قادرا على استغلال ما تجود به من الفاظ ومعاني والدلالات المباشرة وماتوحي بها

---

١ ) الصورة الشعرية ٢٥

٢ ) المرجع السابق ، ٣٥

٣ ) انظر عن بناء القصيدة العربية الحديثة – ٦٨-٦٩

٤ )الشريف الرضي : دراسة في ذاكرة الالفية : د عبد الله الصائغ : ص ٢٥٤، ١٩٨٠

من دلالات اخرى بما كان الشاعر يقصدها كما تثير لديه المتعة والمنفعة وتحدث في نفسه المتلقي احساسا جماليا لم يكن لديه من قبل (اذا الصورة الشعرية تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الابداع والهيئة الحسية او الذهنية للأجسام او المعاني بصياغة جديدة تنهض له قدرة الشاعر ومقدار تجربته وفق تعادلية بين الطرفين هما المجاز والواقع دون ان يستبدله طرف باخر)[١] ويكون ذلك متوقفا على عوامل عدة لعل اهمها مقدرة الشاعر الفنية وقدرته على التخيل ونقل الاحاسيس عبر تراكيبه اللغوية وكذلك عمق تجربته وتراثه ويضاف اليهما التأثير للاقع الملموس المتمثلة بظرفي الزمان والمكان والموروث المتراكم في ذهنية الشاعر في الوعي الجمعي في المجتمع ،اذا يترك الشاعر احدهما لآخر تأثيرا يبرز احيانا بصورة جلية واحيانا بخفاء وذلك عندما يتناول شارع موضوعا ما ولا يستطيع توضيح ما يريد او يصور ما يرغب في نسبية متحركة تترك تأثيرها على من يأتي بعده ، فقد يكون صور الشاعر الاول ساطعة واضحة وقد تكون صورا لا يصل الى ادراكها المتلقي وفهمها الا من خلال ترويض العقل واعمال الفكر والاستئناس بما شابهها او كاد ان يدنو منها في الوصف او التركيب او الصياغة .

والصورة الفنية هي الوسيلة التي يستكشف بها القصيدة موقف الشاعر من الواقع ، وهي احدة معاييره الهامة في الحكم على اصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والتجربة لمن يتلقاه ومع ان (الصورة الفنية)[٢] مصطلح حديث ،صيغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد العربي .

فان الاهتمام بالمشكلات التي يشير اليها المصطلح الادبي قد لا نجدها عند العرب ولكن المشاكل والقضايا التي يشير المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث ،وان اختلفت طريقة العرض والتناول او تميزت جوانب التركيز والدرجات في الاهتمام ، ان الصورة الفنية هي الجوهرة الثابتة والدائمة في الشعر ، وقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته ،فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية

---

١ ) الاعشى : الصورة الفنية في شعره : ١٤٩

٢ )الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، تاليف :جابر عصفور ، الطبعة ١٩٩٢م

ونظرياتها ،ولكن الاهتمام بها يظل قائما مادام هنـــاك شـــعراء يبـــدعون ،ونقـــاد يحاولون تحليل ما ابدعوه ، وادراكه والحكم عليه ، ولقد احسست احساســـا قويـــا بقصور دراسات الحديثة في بحث قضية الصورة الفنية في التراث ، اثناء دراستي لموضوع (الصورة الفنية عند شعراء الاحياء في مصر ) والصورة الفنية تنحصر اهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ، ولكن أيا كانـــت هذه الخصوصية او ذلك التأثير فان الصورة لن تتغير من طبيعة المعنى في ذاتـــه ،انها لا تتغير الا من طريقة عرضه وكيفية تقديمة ولكنها بـــذاتها –لا يمكـــن ان تختلف في المعنى بل انها ،بل انها يمكن ان تحذف دون ان يتأثر الهيكل الـــذهني المجرد للمعنى الذي تحسنه او تزينه . (١)

## تبادل المدركات في شعر كريم الخياط

اسلوب بلاغي مهم ،يقوم على اساس الانحراف اللغوي ،اذ ان ظاهرة تبادل المدركات من الظواهر الفنية –البلاغية المهمة ،اذا يعتمد الشاعر علـــى اكتســـاب المعنويات الصفة المادية او اكتساب الماديات الصفة المعنوية ،وذلك عندما يلجـــا الى الطبيعة وما حولها من ماديات ،محدثا تقاربا وتمازجا من الذات والموجودات ،فيترجم هذا التمازج تبادلا للمدركات والصفات الانسان الى الموجودات ،ليثبـــت فيها مشاعره واحاسيسه . (٢)

وهذا كله يحدث عن طريق التعبير والتشخيص (٣) والتجسيد وذلك عنـــدما تكون درجة الانفعال قابلة للتمثيل الصحيح ومنظمة لسيادة الشعور الواحد ، وبهذا التوازن يكون التمثيل الشعري في التكوين الشعري ،حركة معقدة تنظمها هـــزات نفسية قادرة على منح الاشياء حركة وسكونا ولونا وعطرا ،اذ تخلع عليها صفات منسجمة مع لحظات انقياد الوجدان وامتداداته ذات اللمسات السحرية .

---

١ ) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة ، جابر عصفور، ط١، ١٩٩٢م، ص ٩٢.

٢ ) الشعر في الديوانية في النصف الثاني من القرن العشرين ، وسام محمد منشد، رسالة ماجستير غير منشورة ، د.ت، ٧٤.

٣ )المصدر نفسه، ص٧٤.

**التشخيص** :

هو احياء المواد الحسية الجامدة ،واكتسابها الصفات الانسانية من افعال وغيرها(١) اي ان الشاعر يكسب المعنوي صفات الانساني فيصبح كالإنسان في مأكله ومشربه وحركاته واحاسيسه والامه وافراحه واحزانه ،كما نلحظ في قول الشاعر كريم الخياط:

**المرأة التي حملت من العاصفة**

**انجبت قلقا**

**قيل انه قمر يشبه سمكة**

**اغمضت عينيها**

**وحملت**

**شعرت بقارب يتسلق شجرة**

**(المراة التي حملت من العاصفة )**

هنا شخص العاصفة بانها انسان واعطاها صفة الحمل اي حول العاصفة الى انسان ، وان الحمل من متعلقات الانسان والعاصفة غير عاقل وقد شخصها بكونها عاقل .

وفي قوله **(انجبت قلقا )**

اعطى القلق صفة الانجاب وهنا شخص القلق بانه طفل انجبته المرأة . والقلق غير عاقل والانجاب من متعلقات الانسان والقلق هو الصفة التي تكون للإنسان وشخصها بكونها عاقله وخلق صورة مجازية .

وفي قوله **(قيل انه قمر يشبه سمكة )**

اي انه شخص الطفل الذي انجبته المراة انه قمر يشبه السمكة ، اعطة للطفل صفة انه يشبه القمر هنا خلق الشاعر صورة مجازية .

---

١ )ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام ،عبد القادر الرباعي ١٦٩

وفي قوله (**شعرت بقارب يتسلق شجرة** )

اي انه اعطى للقارب صفة التسلق وهذه الصفة تنسب للانسان او الحيـــوان اي للكائن الحي، والقارب جماد ، اي انه شخص القارب بانه كائن حـــي يتســـلق الشجرة وخلق صورة مجازية .

**-المراة التي حملت من العاصفة**

**وقتها بلا لون**

**تبذر العصافير على رؤوس الفزاعات**

**وتطير باجنحة مستعارة**

**مثل العصافير المبذورة على رؤوس الفزعات**

**اومثل فكرة تصارع زكام الببغاوات**

نجد هنا ان المرأة تطير بأجنحة مستعارة اي ان المرأة تحولت الى طيـــر ، وكذلك في فكرة التصارع اي ان المرأة تحولت الى فكرة وسبب تشيء المرأة هو ان الشاعر يشعر بان دور المرأة في الشرق مقصور على الشيئية .

**المرأة التي حملت من العاصفة**

**ماتت –**

**قبل ان تضع حملها .....**

المقصود هنا ان المرأة التي عانت هذه الحرب و ويلاتها وقد ماتت قبـــل ان تنجب جيلا مهزوما .

**التجسيد** :

وهو نقل المعنى من نطاق المفاهيم الى المادية الحسية[1] فالتجسيد (يكســـب الصور المعنوية او الحسية ملامح الانسان او صفاته او انفعالـــه (١) فالتصـــوير

---

١ )ينظر الصورة الشعرية في شعر ابي تمام ١٧٠

التجسيدي يعد شكلا اخر من اشكال الاستعارة ، من خلال اكساب المعنويات صفات محسوسة مجسدة ، حيث تقدم الصورة الاستعارية الافكار والانفعالات والمشاعر والايحاءات وغير ذلك مما تفيض به الذات او تتوق الى البوح به بشكل او باخر (٢) .

كما نلحظ في قول الشاعر كريم الخياط :

**خائفة مثل حمامة**

**او مثل حلم طفل**

**بفارس امتطى سحابة**

خلاصة الفكرة هي ان السحابة تشبه حيوانا يمكن ان يمتطيه الفارس ، اي ان السحابة تجسدت بهيئة حصان ، لان المتعارف عليه ان الفارس يمتطي حصانا.

**التجسيم** :

نقل الصفات المجردة الى الانسان ، او بعض اجزاءه ، ا ايصال المعنى المجرد الى مرتبة الانسان في قدرته واقتداره(٣) اذ ان التجسيم (يسعى الى جعل المعنوي حسيا(٤) وهذا النوع من تشكيل الصورة هو الاكثر حضورا في شعره .

بسبب ان هذه التسمية تعد وظيفية في المتن الشعري ، ولما كانت هذه السمات تتجسد من خلال اضفاء صفات المادة المحسوسة على الانسان ، وهذا يعد بديلا (لحدود اللغة العادية التي تعجز عن التعبير عن المشاعر الغامضة ) والمركبة ، مما يفسح المجال امام التجسيم ) .....

---

١ )الصورة الفنية معيارا نقديا ٣٠٩٠

٢ )ينظر التصوير الشعري ، عدنان حسين قاسم ،١١٥-١١٦

٣ )اللغة الشعرية ، دراسة في شعر حميد سعيد :٢٤٠

٤ )ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام : ١٧٠

غرض الوصول الى المجال الوجداني (١).

كما نلحظ في قول الشاعر كريم الخياط :

**احلم وانا اهرول**

**واتمدد على الحقيقة**

**نافضا غبار التقدم عن جسد الفكرة**

**عن صدا الاغنيات العتيقة**

**وابيع النكسة للحمالين**

**الحالمين بالعرق**

نجد في هذا المقطع تقاطعات تجسيمية كثيرة ، كلها تحيلنا الى صراعات عتيقة ، فالشاعر يهرول نحو حلمه مجسما الحقيقة وكأنها فراش يتمدد عليه ، ومجسما التقدم من خلال جعله شيئا له غبار كما انه صرح بتجسيم الفكرة من خلال قوله (جسد الفكرة ) فالفكرة لها جسد يحط عليه غبار التقدم ونراه ايضا يجسم الاغنيات .

ويجعل لها جسد من حديد بدليل قوله (صدا الاغنيات ) وقد ختم هذا المقطع بتجسيم النكسة فجعلها سلعة معروضة للبيع فهو يبيعها للحمالين الذين كان اقصى حلمهم هو التعب ، فهم يحملون التعب الذي يؤدي الى العرق ،والا فانهم سيموتون جوعا .

ومن خلال ربط السطر الاول بالأخير نكتشف ان الشاعر يحلم مثل حلم الحمالين فهو يحلم بالعرق المتأتي من خلال التعب ، من الملاحظ ان تبادل المدركات في هذا المقطع قد منح النص مسحة جمالية وكثيرا من التكيف .

---

١ )الصورة الفنية معيارا نقديا : ٣٧٠

# الخاتمة

١.ان ظاهرة تبادل المدركات من الظواهر الفنية المهمة ،اذ يعمد الشاعر الى اكتساب المعنويات الصفة المادية ، واكتساب الماديات الصفة المعنوية .

٢.ان التشخيص يعمل على احياء المواد الحسية واكسابها الصفات الانسانية من افعال غيرها .

٣.ان التجسيد يعمل على اكساب الصورة المعنوية او الحسية ملامح الانسان او صفاته او انفعالاته .

٤.يعمل التجسيم على نقل الصفات المجردة الى الانسان او بعض اجزاءه او بمعنى اخر يسعى الى جعل المعنوي حسيا .

٥.ان مفهوم الصورة لغة : جمعها صور ، وتصورت الشيء : توهمت صورة والتصاوير :التماثيل

٦.ان الصورة من اهم الادوات التي يستخدمها الشاعر في بناء قصيدته وتجسيد الابعاد المختلفة لرؤيته الشعرية .

٧.ان الصورة الشعرية تشكيل جمالي تشخص فيه لغة الابداع والهيئة الحسية او الذهنية للأجسام او المعاني بصياغة جديدة تتضمن له قدرة الشاعر ومقدار تجربته .

٨.الصورة الفنية تتلخص اهميتها فيما تحدثه في المعنى من المعاني من خصوصية وتأثير .

٩.عند شعراء العراق سيطرت الرؤيا الداخلية للشاعر على الصور الشعرية فحرصت على الداخل اكثر من حرصها على الخارج .

١٠. رأيي حسب ما كتبت وقرأت عن الشاعر كريم الخياط ان هذه الظواهر وجدتها في تبادل المدركات وظواهره الفنية من الطبيعية ومن خلالها وجود المادي والمعنوي.

# المصادر والمراجع


١. الاعشى : الصورة الفنية في شعره : ١٤٩،م. عبد الهادي عبد الرحمن علي ، جامعة الكوفة ، ط١.

٢. التصوير الشعري ، عدنان حسين قاسم ، ط١، دار النشر، بيروت.

٣. دلائل الاعجاز، البناء الفني في شعر عمرو ابو ريشة ، ا، محمد خالد عـــواد ، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٠-٢٠١١. ط١.

٤. الشريف الرضي ، دراسة في ذاكرة الالفية : د. عبد الله الصـــائغ :ص ٢٥٤، ١٩٨٠م. م، عبد الله العادي عبد الرحمن علي ، جامعة الكوفة

٥. الشعر في الديوانية في النصف الثاني من القرن العشرين : رســـالة ماجســـتير وسام محمد منشد ، ديوان كريم الخياط، ٢٠١١ .

٦. الصورة الشعرية، البناء الفني في شعر عمر ابو ريشة ، ا محمد خالد عـــواد ، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٠-٢٠١١ ، ط١.

٧. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،جابر احمـــد عصـــفور، الطبعـــة ١٩٩٢، بيروت ، الحمراء ، شارع جان دارك ، بناية المقدس.

٨. الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عبد القادر الرباعي ١٦٩ ، ا. د. ابـــراهيم البعول ، جامعة مؤتة ،٢٠٠٨ ط١.

٩. الصورة الفنية معيارا نقديا.

١٠. عن بناء القصيدة الحديثة ٦٨-٦٩، عمر ابو ريشة ،ا. محمد خالد عـــواد ، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٠-٢٠١١ بيروت ط١

١١. اللغة الشعرية ، دراسة في شعر حميد ســـعيد ، ابـــراهيم ٢٠٠٣م ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية .

١٢. مجم لسان العرب ٤/٤٧٣ تحقيق عامر احمد حيدر وعبد المنعم .

١٣. المنهج التكويني من الرؤية الى الاجراء :٧٠ ،ط١، دار الجيل، بيروت.